Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

Transformations of Critical Vision in the Discourse of Critic Sami Shihab Al-Jubouri

Dr. Guldan Adnan Noor Al-Din

guldanadnan@uokirkuk.edu.iq

Abstract

Conscious critical discourses founded upon openness, inclusivity, and the bridging of intellectual cross-pollination constitute an expansive epistemological repository, given the visions, ideas, and mechanisms they encompass, which possess the capacity to influence and reshape entrenched perceptions, seeking to renew them in accordance with a critical system that aspires toward divergence, enhancement, and development. In alignment with this approach, we observed that the discourse of the critic Sami Shihab Al-Jubouri at times adopts a position of rootedness, and at others shifts toward deviation and departure from the conventional. Through his two works dealing with the dialectics of critical discourse concerning the poetry of Abu Al-Ala' Al-Ma'arri, and through his reliance on the mechanism of meta-criticism, we were able to discern the scope of his critical field and trace the transformations oscillating between a univocal vision grounded in the issuance of judgments based on particular mental orientations, and a binary vision that seeks to reinforce prior knowledge structures and reshape them within new frameworks. In accordance with this orientation, the research plan comprised a prelude and two main sections: the prelude discusses the project of meta-criticism, the structure and types of discourse, as well as the notion and forms of vision, concluding with a brief biography of the critic Sami Al-Jubouri.

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

The first section, titled "Univocal Critical Vision," investigates the importance of selecting texts amenable to judgment, the notion of disregarding certain concepts, and ultimately, the steering of judgments toward their intended ends.

The second section, "Binary Critical Vision," elucidates the role of observation and the reinforcement of concepts through a spirit of reliance on prior foundations via binary opposition, dialectical analysis, and the uncovering of internal tensions, in addition to addressing the dynamics of voice and counter-voice.

Keywords: Vision; Criticism; Discourse; Sami Al-Jubouri

تحوُّلاتُ الرُّؤية النَّقديَّة في خِطابِ النَّاقد سامي شهاب الجبوري

م.د. كولدان عدنان نور الدين[1]

الملخَّص:

إنَّ الخطابات النقدية الواعية المبنية على الانفتاح والشمولية وتجسير مبدأ التلاقح الفكري تعد سلَّة معرفية مترامية الأطراف، لما تتضمنه من رؤى وأفكار وآليات لها حظوة التأثير وتغيير المفاهيم العالقة في الأذهان، ومحاولة تجديدها بما يتناسب مع المنظومة النقدية التي تهدف الى المُغايرة والتحسين والتطوير، وعلى وفق هذا الخيار وجدنا أن خطاب الناقد سامي شهاب الجبوري قد اتسم بمنحى الارتكاز تارة وبمنحى الانزياح والخروج عن المألوف تارة أخرى، فمن خلال كتابيه الخاصين بجدل الخطاب النقدي حول شعر أبي العلاء المعري والاستناد الى آلية نقد النقد؛ اتضح لنا مجاله النقدي ورصدنا التحولات النقدية التي تأرجحت بين الرؤية الأحادية القائمة على اصدار الأحكام المعتمدة على توجهات ذهنية خاصة، وبين الرؤية الثنائية التي حملت هوية تعزيز أرصدة المعارف السابقة وتشكيلها في أطر جديدة. وبحسب هذا التوجُّه تضمنت خطة البحث تمهيدا ومحورين، تحدثنا في التمهيد عن مشروع نقد النقد وهيأة الخطاب وأنواعه وكذلك الرؤية وأشكالها، وأخيرا سيرة مختصرة عن حياة الناقد سامي الجبوري.

المِحورُ الأول: أحادية الرؤية النقدية: وفيه حاولنا الوقوف على أهمية انتقاء النصوص القابلة للحكم ، وبيان فكرة التجاهل لعدد من المفاهيم، وأخيرا توجيه الأحكام نحو مبتغاها .

[1] دكتوراه
مدرس
جامعة كركوك \ كلية التربية للعلوم الانسانية \ قسم اللغة العربية

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المِحورُ الثاني: ثنائية الرؤية النقدية: وفيه بيَّنا رقابة الرصد وتعزيز المفاهيم بروح الاستناد الى الركائز السابقة عبر المقابلة الثنائية والتحليل الجدلي، وكشف التوتر الداخلي، الى جانب النظر الى الصوت والنقيض.

كلمات مفتاحية: الرؤيا– النقد– الخطاب– سامي الجبوري

التمهيد

يُعَدُّ "نقدُ النقدِ" أحد التيارات النقديّةِ التي حظيت بعناية بالغة في مرحلة ما بعد الحداثة، إذ يهدف إلى تحديد أهمّ المرتكزاتِ التي يعتمدُ عليها النقدُ الأدبيّ، وتجديد الآليات التي يُعوَّلُ عليها في الفحصِ والتحليلِ. ومن هذا المنطلق، يمكنُنا طرح سؤالٍ جوهريٍّ: هل لنقدِ النقدِ آلياتٌ؟ وما موضوعُهُ الأساس؟

إنَّ الموضوعَ الأساسَ لنقدِ النقدِ هو الخطابُ النقديُّ نفسُه، الأمرُ الذي يستدعي التوقفَ عند مفهومي "الخطاب" و"النقد". فالنقدُ – كما يُعرِّفُه لالاند – هو: "فحصُ مبدأٍ أو ظاهرةٍ والحكمُ عليهما حكماً تقويمياً تقديرياً" (لالاند، 2001: 238). أمّا مندور، فيراه: " فنَّ دراسةِ النصوصِ الأدبيّةِ والتمييزِ بين الأساليبِ المختلفة" (مندور، 1988: 95). ويذهب إحسان عباس إلى أنَّ النقدَ هو "استعمالٌ منظَّمٌ لتقنياتٍ غير أدبيّةٍ ولضروبِ معرفةٍ غير أدبيّةٍ في سبيل الحصولِ على بصيرةٍ نافذةٍ في الأدب" (هايمن، 1990: 9).

أمّا "نقدُ النقدِ"، فهو "بناءٌ معرفيٌّ وظيفيٌّ يعملُ باستراتيجيّةٍ واحدةٍ، وينتجُ معرفةً تصبُّ في مجرى المنهجيّات والنظريّات الأدبيّة والنقديّة. وهو يستهدف، من خلال طبيعةِ الممارسةِ النقديّة (آلياتها، مبادئها، غاياتها)، الوصولَ إلى أحدِ الأهدافِ الآتية: كشفُ الخللِ، تدعيمُ هذه الممارسة، تبريرُ الممارسةِ النقديّة، تحديدُ توظيفِ المفاهيمِ النقديّةِ في ممارسةِ منهجٍ ما، وفحصُ النظريّاتِ النقديّةِ والأدبيّة بما هي بناءاتٌ معرفيّةٌ" (الدغمومي، 1999: 113) ويُعَدُّ حقلُ "نقد النقد" من الحقولِ المهمّةِ المتّصلةِ بالنقدِ وجماليّاتِه، إذ يتناولُ الخطابَ النقديَّ بوصفِه أحدَ الاستراتيجياتِ التي تُؤسِّسُ لهويّةِ النصِّ أو الخطابِ الأدبيّ. وهذا ما نبَّه إليه الناقد نبيل سليمان في عنوانِ

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

كتابِه الذي تضمّن ذلك المفهوم، إذ قال : " ولعلّ الكتابَ بجملتِه خطابٌ نقديٌّ، مَثّل فيه الخطابُ النقديُّ الأساسُ القائمُ على خطابٍ أدبيٍّ، ونقدُ النقدِ في مثلِ هذا الكتاب يقومُ على نقدِ خطابٍ نقديٍّ في حضرةِ الخطابِ الأدبيِّ المنقود" (سليمان، 2005: 9).

ولتبسيطِ هذه البنية، يمكنُ تمثيلُ العلاقة على النحو الآتي:

نقدُ النقد

الخطابُ النقديّ

الخطابُ الأدبيّ

وهذا المفهومُ يقودُنا إلى مصطلحٍ مقابلٍ له، وهو: قراءة القراءة ، فهذه المصطلحاتُ المتقابلة قد تفضي إلى توليدِ الإبداعِ من الإبداع؛ إذ إنَّ القارئَ حين يُمعِنُ النظرَ في النصِّ الأدبيّ، فإنّه قد يُنتجُ إبداعاً جديداً. ومن ثمّ فإنّ القراءةَ – في حقيقتها – هي: "فعلٌ فكريٌّ لغويٌّ مُولِّدٌ للتبايُنِ ومنتجٌ للاختلاف، تتباينُ في طبيعتِها عمّا تُريد، وتختلفُ بذاتِها عمّا تُريد قراءتَه" (حرب، 1993: 5) ومن ثمّة يمكنُ تصنيفُ العلاقة على النحو الآتي:

نقدُ النقد	قراءةُ القراءة
ميتا نقد	ميتا قارئ

وبالعودةِ إلى دائرةِ "نقد النقد"، فإنَّ موضوعَهُ يتمثّلُ في الخطابِ الأدبيِّ أو النقديّ، وإذا طرحنا سؤالاً آخر بشأن ما هو الخطاب؟، فإنّه يُعَدُّ من المصطلحاتِ الحديثةِ التي دخلت الساحةَ النقديّةَ العربيّة نتيجةَ التفاعلِ مع التياراتِ النقديّةِ الغربيّة، ومواكبةً للتغيّراتِ الحاصلةِ في الحقلِ الأدبيّ والنقديّ ، اذاً فالخطاب هو " منظومة متكاملة من الآليات والمعارف التي تسعى لمُساءلة الخطاب الأدبي مُساءلة مُجاراة وتعضيد " (الجبوري ، 2017 :2) ، كما يقول الآمدي (370 هـ) في تعريفه: " الخطاب هو اللفظُ المُتَواطَأُ عليه، المقصودُ به إفهامُ مَن هو مُتهيِّئٌ لفهمِه" (فؤاد، 2000: 83).

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

وهذا يُفضي بنا إلى تساؤلٍ آخر: ما الفرق بين الخطاب والكلام؟ في هذا السياق، يوضّح فاتح زيون في مقاله المعنون: نحو خطابٍ نقديّ عربيّ معاصر، الفرقَ بقوله: "التلازمُ الدلاليُّ الواضحُ بين مفهومِ الخطابِ والكلامِ، وترادفُهما اللغويُّ على مستوى اللفظِ المعجميّ، يشيرُ إلى أنّ أصولَ المصطلحِ شفاهيّةٌ؛ إذ إنّ دلالةَ المصطلحِ لم تقترنْ بعلامةٍ مكتوبة، بل ارتبطتْ بالمستوى الشفاهيّ تحديداً" (زيون، 2006: 123).

ويُورد فؤاد بوعلي قولاً لابن السبكي يُحدّد فيه معنيَين للمصطلح، فيقول:" أحدُهما: أنَّ الكلامَ هو ما يتضمّنُ نسبةً إسناديّة، والثاني: أنَّه أخصُّ منه، وهو وجهٌ من الكلامِ نحو الغير لأفادتِه" (فاتح، 2006: 122)

ثانيا: السيرة الذاتيّة للناقد الدكتور سامي شهاب أحمد الجبوري

وُلد الدكتور سامي شهاب أحمد الجبوري في مدينة كركوك عام 1975، جامعاً بين شغفِ العلم وروحِ الإبداع، في مسيرةٍ حافلةٍ بالإنجازاتِ الأكاديميّةِ والأدبيّةِ والرياضيّة. متزوّجٌ وهو أبٌ لأربعةِ أبناء، وقد جسّد التوازنَ بين الحياةِ الشخصيّةِ والمِهنيّة، وأسهمَ بفعاليّةٍ في الحقول التي خاضها.

رحلةٌ أكاديميّةٌ متميّزة

نال شهادةَ الدكتوراه في النقد العربيّ القديم، ليشقَّ طريقاً علميّاً ثرياً تُوّج بلقب الأستاذ، ويشغل حالياً منصب أستاذ النقد الأدبيّ القديم في قسم اللغة العربيّة – كلية التربية – جامعة كركوك، عُرف بتفانيه في التدريسِ وتكوينِ جيلٍ جديدٍ من النقّاد والمفكّرين.

إنتاجٌ علميٌّ وثقافيٌّ غنيّ

نشر أكثر من أحد عشر كتابا نقديّا منها: شعر ابن الجوزي – دراسة أسلوبيّة ، والنقد الأدبي الحديث – قضايا واتجاهات، وسرد ما بعد الحداثة رواية سابع أيام الخلق مفتاحا إجرائيا ، ونظريات التداوليّة وتشكيل الخطاب ،

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

وآخرها التأصيل النقدي في العصر العباسي ، فضلا عن كتب مشتركة منها الرواية العربيّة وتحوّلات ما بعد الحداثة ، وفي الادب والنقد.

وقد نشر أكثر من سبعة وثلاثين بحثاً فرديّاً، وستة عشر بحثا مشتركا في مجلّاتٍ علميّةٍ محكّمة محلّية ودوليّة تتنوّع موضوعاتُها بين الأسلوبيّة، والمناهج الحديثة ، والنقد العربيّ القديم والمعاصر.

مرشدٌ أكاديميّ وأدبي ومشاركٌ فاعلٌ في المؤتمرات والندوات

أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، وتناولت رسائلُه قضايا علمية ومعرفية كثيرة، فضلا عن مناقشته أكثر من ثلاثين طالبا .كما شارك في تسعة مؤتمرات محليّة، وخمسة دوليّة، منها: في جامعة الزيتونة (الأردن)، وجامعة القاهرة (مصر) ، وجامعة تبسّة (الجزائر) ، فضلا عن مشاركته في تنظيمِ أكثر من عشرين ندوةً داخل جامعة كركوك، وله حضورٌ متميّزٌ في مهرجانات الأدب والثقافة التي يُقيمها الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق .

ولم يقتصر الناقد الدكتور سامي شهاب أحمد الجبوري على المجال النقديّ فحسب، بل امتدَّ عطاؤهُ إلى ميدان الإبداع الأدبي، حيث أصدر ثلاثة كتبٍ قصصيّة متميّزة، من بينها: كهرمانة عصر النساء، وهلاهيل مؤجَّلة، وأقدام الطفولة. كما ألّف ديوان شعر نثريٍّ بعنوان: يا قاهرة الوجد، وأصدر مجموعة مقالات فكرية تحمل عنوان: في انتظار كريندايز... كما في انتظار غودو، مما يعكسُ تنوّع عنايته الأدبية وقدرته على التعبير بأسلوبٍ إبداعيٍّ متميّز.

نشاطاتٌ ثقافيّةٌ واجتماعيّةٌ متنوّعة

يتميّز الناقد الدكتور سامي بنشاطٍ ثقافيٍّ متعدّد الجوانب؛ إذ شارك في ورش عملٍ صحفيّة وندواتٍ تتناول قضايا حقوق الإنسان في كركوك وأربيل، فضلا عن نشره عشرات المقالات في صحفٍ ومجلاتٍ عراقية عربيّةٍ مثل: المدى، والصباح، والصباح الجديد ، وطريق الشعب ، ومجلة الأقلام ، والنهار اللبنانية، وطنجة الأدبيّة المغربيّة،

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

والمجلة الثقافية الجزائرية ، ومجلة الفكر السعودي ، مما يعزّز مكانته كمُفكّر فاعلٍ في المشهد الثقافي العراقي والعربي.

إنجازاتٌ رياضيّةٌ وريادية

لا تقتصرُ إسهامات الناقد الدكتور سامي على المجالين الأكاديميّ والأدبيّ، بل تمتدّ إلى المجال الرياضيّ، إذ يُعَدُّ شخصيةً بارزةً في رياضة التايكواندو. فقد فاز بعدّة بطولات عراقية، ونال الحزام الأسود (4 دان) من الاتحاد العالمي للتايكواندو (كيوكي وان). كما تولّى مناصب قياديّة في الاتحاد الفرعي للتايكواندو في كركوك، ما يعكس شغفَه بالرياضة، وحسَّه القياديّ في تطويرها.

مناصبٌ قياديّةٌ ومسؤوليّاتٌ مجتمعيّة

تولّى الناقد الدكتور سامي الجبوري عدداً من المناصب القياديّة داخل الجامعة وخارجها، منها:

معاون عميد كلية التربية الرياضية للشؤون العلمية،

رئيس قسم اللغة العربية

مقرر قسم اللغة العربية

رئيس رابطة أساتذة جامعة كركوك.

نائب رئيس رابطة الصحفيين العراقيين في كركوك.

رئيس اتحاد كركوك الفرعي للتايكواندو – حاليا

كما شغل منصب رئيس تحرير جريدة الفيصل الرياضي وجريدة الأرياف، مما يُبرِزُ قدرته على الإدارة والتخطيط والإشراف الإعلامي.

جوائزُ ثقافية وتكريماتٌ متواصلة

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

- حصل على جوائز عدة كان آخرها عام 2024 وهي جائزة الدولة للابداع العراقي – المركز الثاني – بمشاركة كتاب (نظريات التداولية وتشكيل الخطاب) – عن النقد الادبي.
- وجائزة مؤسسة ثغر الفيحاء للثقافة والإعلام – البصرة – المركز الثاني – بمشاركة القصة القصيرة الموسومة بـ (الكاميرا الخفية.)
- وجائزة المركز الثالث في المؤتمر العلمي الدولي الرابع : أثر نهج البلاغة في تنمية العلوم والمعارف الإنسانية – أقامته مؤسسة علوم نهج البلاغة برعاية العتبة الحسينية (بمشاركة 85 بحثا.)
- وجائزة الحبوبي للقصة القصيرة – الناصرية – المركز الثالث – بمشاركة القصة القصيرة الموسومة بـ (المدهشات).
- حاصل على الوسام العلمي من منتدى السلام الدولي للثقافة والعلوم عن محاضرته في يوم اللغة العربية

وفي اطار آخر فقد حصل على العديد من الشهادات التقديرية من جامعاتٍ ومؤسّساتٍ ثقافيّةٍ وإعلاميّة متنوّعة، كما شارك في لجان تحكيمٍ أدبية لمجموعة من المسابقات الثقافية على مستوى المؤسسات والوزارة ، مما يؤكّد ثقة الوسط الثقافي بنزاهته وخبرته النقديّة.

وخِتاما: يُمثّل الناقد الدكتور سامي شهاب الجبوري أنموذجاً متكاملاً للرجل العصاميّ، الجامع بين العلم، والإبداع، والرياضة، والقيادة. فمسيرته الحافلة بالمنجزات تُعدُّ مصدر إلهامٍ للعديد من الطامحين في شتّى الميادين، وتعكس التزامه العميق بتطوير المجتمع عبر أدوات المعرفة والفكر والعمل المؤسّسي. قصّتُه ليست مجرّد سيرةٍ ذاتية، بل هي حكايةُ نجاحٍ مُلهِمة، تستمرُّ في التأثير الإيجابي داخل المحيط الأكاديمي والاجتماعي (sami_samiahmd@yahoo.com).

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المحور الأول: مفهوم الرؤية وأنواعها

إنّ الحديث عن مفهوم الرؤية يرتبط ارتباطاً مباشراً بالعمل الإبداعي، إذ لا يمكن فصل الإبداع عن رؤية المبدع الخاصّة للعالم. وقد وردت الرؤية في المعاجم العربيّة بمعانٍ متعدّدة، منها ما قاله الفيروز آبادي الشيرازي(817هـ):"هي تكون من خلال النظر بالعين والقلب معاً، رأيتُه رؤيةً ورأياً، ورايةً وريئناً، ارتأيتُه، والحمد لله على رؤيتك، كنيتك: أَيْهَا رؤيتك" (الآبادي، 1998: 1285).

كما أُشير إليها بأنها "الرؤية بالعين والقلب، والرؤية ما يُرى في المنام" (المنظور، 1990: 291)، وقد جاءت في القرآن الكريم في مواضع عدّة، منها قوله تعالى: (إن كنتم للرُّؤيا تَعبُرون) (يوسف: 43)،وقوله تعالى: (وما جعلنا الرؤيةَ التي أريناكَ إلا فتنةً للناس) (الإسراء: 60).

الرؤية في الاصطلاح النقدي

تُعدّ كلمة "رؤية" من المصطلحات التي شابها الغموض في حقل النقد الأدبي؛ إذ تتفاوت دلالاتها بحسب السياق. وقد عُرّفت في الشعر بأنها: " تعميقٌ للَمحةٍ من اللّمحات أو تقديمٌ لنظرةٍ شاملةٍ أو مستقبليّة إلى الحياة" (صبحي، 1988: 21). لذا " فالمنظومة النقدية تتشكل عبر سلسلة متواشجة من الاشتراطات والخصائص الثاوية في تجاويف المناهج والنظريات النقدية التي بدورها تتبع الاجناس الادبية لفرزنة الاداء الابداعي فيها " (الجبوري 2016: 1)

وبناءً عليه يُمكن الجزم بأن الشعر رؤية تنبع من إحساس الشاعر بالواقع الملموس، وتعكس تصوّره الخاص، متجاوزةً ما هو ظاهر نحو استكشاف ما هو خفي، وإعادة تشكيله عبر بنى شعريّة جديدة، والفصل بين الرؤية والرؤيا يكاد يكون مستحيلاً؛ فالرؤية ترتبط بالبصيرة، بينما الرؤيا بالبصر، وهما متداخلان في تشكيل صورة العالم الشعري. فالرؤية بذلك تُعدّ مرادفة للبصيرة الشعريّة، فيما تُقارب الرؤيا الإدراك البصري المجرّد (جمعة، 2000: 167) .

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

أنواع الرؤية

أولا: الرؤية الذاتية

تقوم على استجابة الناقد الشخصيّة للنصّ، ضمن ما يُعرف بـ المنهج الذاتي، الذي يعتمد على الذوق، والخبرة والانطباع الأوّل، من دون الاعتماد الصارم على مناهج علميّة، ويُعرِّفها عدد من النقّاد بأنها:" النظرة التي يُقارب بها الناقد العمل الأدبي من خلال ذوقه، وخبرته، وتأثّره بالنصّ، دون الالتزام التام بمنهج نقدي مؤسّسي صارم، مما يجعل نقده أقرب إلى الفن والإبداع منه إلى العلم" (فضل، 2007: 11).

ومن أبرز سمات هذه الرؤية:

*الانطباعيّة: تعتمد على الانطباع الأوّل، وهو ما قد يحدّ من عمق الفهم النقدي.

*الذوق الشخصي: يتأثّر الحكم النقدي بالميول الجماليّة للناقد.

*غياب الموضوعيّة: لا تسعى غالباً لتفسير علمي إلا عند الضرورة.

*التركيز على التجربة: يُسقِط الناقد تجربته الذاتية على النص (العقّاد، 2014: 9).

ثانيا: الرؤية الموضوعية

على النقيض من ذلك تعتمد الرؤية الموضوعيّة على مناهج علميّة تحليليّة، تسعى لفهم النصّ ضمن بنيته الداخلية وسياقه الثقافي والتاريخي، مع الاستعانة بأدوات تحليل منهجي.

ويُعرّفها البعض بأنها: " منهج نقدي يُحلّل النصوص الأدبيّة بناءً على معايير منهجيّة محدّدة، ويركّز على البنية، والأسلوب، والسياق الثقافي والتاريخي، باستخدام أدوات تحليليّة تضمن دقّة وموضوعيّة التقييم" (بلادي، 2017: 365).

الموازنة بين الرؤيتين

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

من خلال الموازنة بين الرؤيتين، يمكن رصد ما يأتي: (عزّام، 2014: 50).

الجانب	الرؤية الذاتية	الرؤية الموضوعية
المنهجية	انطباعية، مرنة، فرديّة	علميّة، تحليليّة، منظّمة
المعايير	غير ثابتة، متأثرة بذوق الناقد	ثابتة محددة تشتق من تحليل بنيوي/لغوي/تاريخي
دور السياق	تركيز على السياق الشخصي والثقافي للناقد	معالجة تحليلية لتأثير السياق على النص
مجالات الاستخدام	النصوص الشعرية، التفاعل الوجداني	الدراسات الأكاديمية، التحليل البنيوي والسيميائي

المحور الثاني: أحادية الرؤية النقدية

تُعَدّ هذه الرؤية تيارا مهما في قراءة النُّصوص الأبداعية ، غير أنّها تتجلّى بآليّات وسياقات وأساليب مختلفة. وتُعرَّف أحادية الرؤية على أنّها: " قراءة تُركِّز على بُعدٍ واحدٍ من أبعاد النصّ، مثل البُعد السياسي أو النفسي أو الاجتماعي، دون الالتفات إلى الأبعاد الأخرى. وهذا النوع من القراءة قد يؤدي إلى تفسير محدود وغير شامل للنص الأدبي" (صبحي، 1983: 149).

آليات الرؤية الأُحادية:

الانتقاء: اختيار أجزاء معيّنة من النص لتدعيم التفسير الأُحادي.

التجاهل: إبعاد أهمية الأجزاء التي لا تتماشى مع التفسير المُعتمد.

الإسقاط: فرض مفاهيم وأيديولوجيات خارجيّة على النص من دون مبرّر داخلي.

تُقيم الرؤية الأُحادية علاقة سلبية مع الحِجاج؛ إذ توضح هذه العلاقة كيف يمكن للُّغة أن تُستخدَم إمّا بذكاء وانفتاح، أو بانغلاق وتحامل. فالحِجاج، في جوهره يقوم على تقديم أدلّة منطقيّة ومتنوّعة تُعزّز رأيًا أو موقفًا،

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

ويهدف إلى الإقناع عبر تعدُّد الاحتمالات. في المقابل تُمثّل أُحادية الرؤية نقيضًا لهذا الهدف، إذ تعتمد على وجهة نظر واحدة وترفض الآراء والتأويلات الأخرى، فتُسقط تفسيرًا مُسبقًا ومحدّدًا على النص، ما يجعل الحِجاج فيها انتقائيًا وموجّهًا لخدمة غرض أيديولوجي من حيث إصدار الأحكام، وتُوظَّف هذه الرؤية كوسيلة لمنح الناقد أو المتلقّي سلطة إصدار حكم قاطع، كأن يُقال: "هذا النص رجعي" أو "هذا النص تحريضي"، وغير ذلك من الأحكام التي تُبسِّط النصّ إلى فكرة واحدة، متجاهلةً تعدُّديّته الدلاليّة.

الرؤية الأُحادية	الحِجاج	العلاقة
منظور واحد	← التعدّد والإقناع	= العلاقة ضعيفة
تُستخدم لتأكيد حُكم واحد	← تُبنى على براهين متسلسلة	= العلاقة قد تكون مُحرّفة
ترفض التأويلات الأخرى	← تُوازن بين الآراء والحُجج	= العلاقة متناقضة

الرؤية الاحادية في خطاب الناقد الدكتور سامي الجبوري

ذكر الناقد الدكتور سامي الجبوري أنّ عددا من النقّاد يقعون في أحادية الرؤية بسبب ضعف الأدوات التحليلية وعدم التسلّح بالمعرفة العميقة. ومن هؤلاء، ياقوت الحموي، الذي رأى في بعض أبيات المعري دلالةً على سوء المعتقد، فأصدر حُكمًا بالإلحاد من دون تدقيق دلالي عميق. وقد عدّ الجبوري هذا التفسير خطأً تأويليًا، لأنّ شعر المعري ولاسيما المُلغز والرمزي، يتطلّب متلقّيًا واعيًا مُدركًا، قادرًا على التقاط المكنونات الجوهرية. ومن الأبيات التي وقع تأويلها في تناقض:

"ضحكْنا وكان الضحكُ منّا سَفاهةً وحقٌّ لِسُكّانِ البسيطةِ أنْ يَبكوا

يُحطّمُنا رَيْبُ الزمانِ كأنّنا زُجاجٌ ولكن لا يُعادِلهُ سَبْكُ"

(المعري، د.ت: 150/2)

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

فقد فسّرها البعض مرّة على أنّها تعكس الزهد، ومرّةً أخرى على أنّها دالة على الإلحاد، مما يعكس اضطرابًا في المنهج ، وفي المقابل قدّم الجبوري تفسيرًا أكثر منطقية، مؤسَّسًا على الفهم العميق والتأويل الحِجاجي، لا على الذوق الشخصي.

الى جانب ذلك نقد الجبوري أبي الحسن ابن العديم:

فقد ألّف ابن العديم كتابًا كاملاً بعنوان (الإنصاف والتحرّي في دفع الظلم والتحرّي حول أبي العلاء) تضمّن ثلاثة عشر فصلًا للدفاع عن المعري، لكن الناقد الجبوري لاحظ عليه عدّة مآخذ: الانتقائية في عرض الأقوال:

ركّز على الأقوال التي تمدح زهده ورفعة أخلاقه، متجاهلًا الأقوال المناقضة.

التركيز على الجانب الشخصي: أهمل الجانب الأدبي، على الرغم من أنّ مؤلفات المعري ولاسيما اللزوميات كانت محور الهجوم عليه.

غياب الأدلة النصية: اذ لم يستشهد بنصوص شعرية أو نثرية تُثبت إيمان المعري.

اضطراب المنهج: أسلوبه تقريريّ، يفتقر إلى التحليل وتفكيك النصوص لإعادة بنائها ضمن رؤية متكاملة ، وقد قال الجبوري:" إنّ مقوّمات التحليل وتفكيك النصوص وإعادة تركيب أجزائها لمحاولة إيجاد نظرة مكتملة حقيقة بشأن الموضوع لم تجد طريقها في أسلوبه" (الجبوري، 2013: 106)

الى جانب ذلك نلمس موقف الجبوري من المحايدين:

ففي ما يخصّ خطاب الفريق الثالث وهم المحايدون، قدّم الجبوري رؤية متّزنة لموقفهم. ومن ذلك نقده للخطيب البغدادي الذي وصف المعري بالزهد اعتمادًا على مظاهر شكلية كتركه أكل اللحم ولبس الخشن من الثياب، من دون أن يلتقي به شخصيًّا. وقد بَنى البغدادي حُكمه على روايات منقولة، مثل:"قال لي التنوخي"، "حدثني أبو الخطاب"، "بلغنا أنه مات..."، ويرى الجبوري أنّ هذا ليس بحُكم منطقيّ، لافتقاره إلى الأدلة المباشرة. لذا، أكّد

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

على ضرورة التحليل المعمّق والاعتماد على الأدلة الدلاليّة، لا على الذوق أو الروايات السردية، للوصول إلى فهمٍ موضوعيّ ومنصف.

وأمّا في تجسيده للنّظرة الأحاديّة، فقد أشار النّاقد في اتّجاه التّكامليّة المنهجيّة، إلى دراسة يوحنّا قمير في كتابه "أبو العلاء المعرّي – فلاسفة العرب" ، إذ بيّن أنّ آراء المعرّي نابعةٌ من رهافةِ حسّه، وشعوره العميق بمشروع الحياة، فآراؤه الواردة في أدبه، ولا سيّما في اللّزوميّات، تُعدّ مرآةً لنفسه وعصره في آنٍ واحد، ولذلك قال: " لأنّه مسلك سبيل فلاسفة العرب المشّائين... بل كان قلبًا أحسّ مآسي حياته، وتأثّر بأوضاع عصره، فأتت آراؤه صدىً لحياته، حياةِ العصر."(المعري ،2004: 6)

كما عدّ قمير شخصيّة المعرّي شخصيّةً متعدّدة النّواحي، وأبرز مواقفه من دواوينه الثلاثة، وبيّن أهميّة اللّزوميّات بين سائر أدبه، لما حملته من فكرٍ فلسفيّ خاصّ، ولما عبّرت به عن حال المجتمع آنذاك بأصدق تمثيل.

وقد عرض قمير رؤية العالم العلائيّ من وجهين: أحدهما "ليلُهُ"، والآخر "فجرُه". ففي فقرة "اللّيل العلائيّ"، أظهر كلّ ما يدلّ على عتمة شعور المعرّي، مستندًا إلى أشعاره، فتحدّث عن عماه، وموت والديه، ورحلة بغداد، وفساد الطّبع الإنسانيّ، والسّياسة، والدّين، والأخلاق، والمرأة. أمّا فقرة "الفجر العلائيّ"، فقد توصّل من خلالها إلى أنّ المعرّي شاكٌّ، متشائمٌ، وشكّه عامٌّ، حقيقيٌّ، محدودٌ، ومنهجيٌّ، وهو في ذلك ذو مذهبٍ خاصّ.

ويرى الناقد سامي الجبوري أنّ هذه الدّراسة انحدرت صوب المعطى التّأريخيّ، وتجاوزته إلى سرد الحياة العلائيّة، واكتفت بإشاراتٍ موضوعيّة، وشواهد وآراء سريعة ومقتضبة. كما أنّ قمير أشار إلى صعوبة ترتيب اللّزوميّات، لكنّه لم يُوضّح موطن هذه الصّعوبة. وكما اعتدنا من ناقدنا إبراز الجوانب السّلبيّة والإيجابيّة في النّظريّات النّقديّة، فقد ذكر أنّ دراسة يوحنّا قمير تميّزت بإبراز النّفس الفلسفيّ المتجذّر في شعر المعرّي، ولا سيّما في اللّزوميّات، من خلال الموضوعات التي عالجها، والتي عرضها في خطابه. كذلك امتازت الدّراسة بردّ صفة

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الشّكّ عن المعرّي، وتأسيس مذهبٍ خاصٍ له، فهو ليس شاكًّا على الدّوام، ولا موقنًا على الدّوام، بل يعمل وسط الاثنين.

غير أنّ الجبوري سجّل عليه بعض السّلبيّات، منها أنّ صفة الشّكّ والتّشاؤم لم تكن جديدة توصّل إليها قمير، بل كانت معلومة متواترة أصبحت بمنزلة البديهة النّفسيّة. كما بالغ في قوله: "جمعنا ما لم يُجمع"، إذ ثمّة موضوعات كثيرة لم يتطرّق إليها، وتطرّق لها غيره كطه حسين، وعمر فروخ، ويسري سلامة، ومن العلل المنهجيّة التي أُخذت عليه أيضًا، أنّه وضع مختارات من لزوميّات المعرّي في صفحاتٍ خاصّة من دون شرحها أو تحليلها، مكتفيًا بوضع عناوين لها مستخرجة ممّا تفصح عنه القصيدة أو المقطعة أو البيت الواحد، وهو

الأسلوب نفسه الذي اتّبعه غيره. وكان من الأفضل ألّا يُفصل ذلك، وأن تُدرج هذه المختارات ضمن قائمة المحورين مباشرةً لتكون الفائدة أعمّ وأشمل.

إنّ اعتماد قمير على المنهج التّكامليّ، ثمّ انحيازه صوب المنهج التّأريخيّ، قاده إلى مسارٍ خاطئ في الفصل بين المحاور الحياتيّة والشّعريّة، والتي لو أتت متّصلة لكانت أجدى وأنفع. فضلا عن التّواترات الموجودة في دراسته، وهو ما نبّه عليه ناقدنا الجبوري ، معتبرًا إيّاه اجتهادًا شخصيًّا من قمير من دون الاستناد إلى أدلّة تدعم رأيه أو دراسته. (الجبوري، 2013: 249-243).

أمّا ضمن المنهج الفنّي في دراسة المعرّي، فقد أورد النّاقد سامي الجبوري دراسة لرسميّة موسى السّقطي " أثر كفّ البصر على الصّورة عند أبي العلاء المعرّي"، والتي حاولت فيها الناقدة رسم ملامح الصّور الوصفيّة، وكيفيّة تكوّنها في ذهن المعرّي.

وبحسب الجبوري، فإنّ أهم القضايا التي عالجتها السّقطي، تتمثّل في أنّها ترى أنّ نكبة العمى، وما رافقها من ضعفٍ بدنيّ، ونكباتٍ أخرى، دفعت المعرّي إلى محاولة التّعويض عن النّقص من خلال إبداعه. كما حاولت قبل الخوض في الجانب التّطبيقيّ، استجلاء المخبوءات الوصفيّة التّصويريّة في شعره، وبيان مدى توجّسه من عماه،

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

فضلًا عن حديثها عن حالة العمى بصورةٍ عامّة، من خلال مناقشتها لطبيعة الصّور العقليّة، والمعاني المجرّدة، والمخيّلة عند الكفيف: كيف تتكوّن؟ وما خصائصها؟

وقد سجّلت السّقطي عددًا من مزايا الصّور الوصفيّة عند المعرّي، من أبرزها استخدامه لأسلوب "الهرب من الإيضاح"، وهو أسلوب تجلّى في شواهد كثيرة، إذ يرسم الخطوط العامّة للقضيّة، ويترك للمتلقّي فرصة البحث عن التّفاصيل والجزئيّات.

وبيّن الجبوري مزايا دراسة السّقطي في أنّ خطابها امتاز بتقريب الصّورة العلائيّة إلى المتلقّي عن طريق كثرة الشّواهد من شعره، كما أنّها أجادت في ربط تحليلاتها الشّعريّة بالشّواهد التّأريخيّة، وبيّنت حقيقة التّشبيه والوصف، فضلًا عن تحليلها للشّواهد بدقّة وفطنة، حتّى وإن كانت بعض الشّواهد ملغزة.

لكنّ دراستها لم تخلُ من المآخذ، ومنها: تركيزها الكبير على الصّور التّشبيهيّة، ولا سيّما الحسيّة منها، وإهماله لعناصر الصّورة الأخرى، كالاستعارات، والكنايات، والمجازات. كذلك، طغى أسلوبها الإنشائيّ السّرديّ على المقدمات التّمهيديّة للموضوعات. ومن المآخذ كذلك : عرضها لمميّزات الصّور الوصفيّة العلائيّة في الفصل الثّالث، بينما كان من المفترض أن يُعرض ذلك في الفصل الرّابع ليكتمل البناء المعرفيّ؛ فهذه المميّزات خاصّة بجميع الفصول، لا فقط بالفصلين الأوّل والثّاني. (الجبوري، 2013: 280–261).

المحور الثالث: ثنائية الرؤية النقدية

تُعَدّ هذه الرؤية أكثر توازنًا من الرؤية الأُحادية في المقاربة النقدية، إذ تعتمد على مقاربة مزدوجة للنصوص، تُتيح تعددية التأويل وتُظهر التوترات الداخلية فيها. وقد عرّفها هويدي بأنّها: "مقاربة نقدية تنظر إلى النص من زاويتين متقابلتين، أو من خلال التوتر والحوار بين عنصرين متضادّين كالموت والحياة، أو الذات والآخر، أو الواقع والخيال" (هويدي، 2000: 105).

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

أهم آليات الرؤية الثنائية:

*المقابلة الثنائية: تفكيك النص عبر ثنائيات مثل (الرجل/المرأة)، (القوة/الضعف)، (المركز/الهامش).

*التحليل الجدلي: دراسة الصراع بين طرفي الثنائية مع عدم الانحياز لأحدهما.

*كشف التوتر الداخلي: الكشف عن المعاني المتناقضة داخل النص.

*النظر إلى الصوت والنقيض: تحليل تعددية الأصوات في النص، كما في روايات دوستويفسكي.

الرؤية الثنائية في خطاب الدكتور سامي الجبوري

يشير الناقد الدكتور سامي الجبوري إلى اتفاقه مع رأي أبي البركات الأنباري، ووصفه بأنّه "أمسك بتلابيب الإشارة الصحيحة التي تخصّ شعر المعري وما حُكي عنه، بفضل مجموعة من العبارات والجمل". وقد لخّص الجبوري هذا الرأي في نقطتين: الأولى، تأكيد الأنباري على مقدرة المعري الشعرية؛ والثانية، أنّ الإعجاب بأدبه ومكانته اللغوية زاد من التقدير لما قيل عنه، سواء كان ذلك بالسلب أو الإيجاب (الجبوري، 2013: 122) ، ويرى الجبوري أن الأنباري لم يعتمد على ما قيل عنه من معارضين أو مناصرين، بل احتكم إلى شعره ، وهو ما ارتآه الجبوري نهجًا صحيحًا، لأنّ الشاعر يُقيَّم بما ينتجه من شعر، لا بما يُقال عنه.

وفي مواضع أخرى من مؤلفه نجد أن الجبوري يمارس أحيانًا رؤية جادة لا تأتي من باب التحيّز أو التعجّل، بل تنبع من تجربة نقدية ناضجة وفهم عميق. ويظهر ذلك في قراءته لدراسة هادي العلوي حول اللزوميات، إذ لم يطلق الجبوري حكماً تعسفيًا أو انتقائيًا، بل قدّم قراءة موضوعية تُبرز الجوانب الإيجابية والسلبية على حد سواء.

فعلى الجانب الإيجابي يشير الجبوري إلى أن دراسة العلوي تُعَدّ أنموذجًا للقراءة الاجتماعية الممنهجة، والتي أسهمت في تعميق وعي المتلقّي وكشفت دلالات النصوص من خلال تحليل فكري وفلسفي يربط شعر المعري بتصوّرات حضارية. وقد تميّز تحليل العلوي بالوضوح والدقة ، مما سهّل إدراك مقاصده ، لكن الجبوري لم يغفل في الوقت ذاته بعض الجوانب السلبية، إذ لاحظ ميلاً نحو الإغراق في التنظير من دون استناد كافٍ إلى الشواهد

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الشعرية، كما أن عددا من الصفات التي نسبها العلوي إلى المعري جاءت من غير دليل نصي مباشر، ما جعل الجانب النظري يطغى على البعد التطبيقي، فقلّل من فعالية الدراسة في الوصول إلى فهم دقيق للنصوص (الجبوري، 2013: 127–133).

وفي نقده لابن الجوزي الذي تحامل على المعري في إدراج النصوص الدينية، أرجع الجبوري هذا التحامل إلى سببين: الأوّل، الجهل، وهو غير منطقي؛ لأنّ شعر المعري، ولا سيما اللزوميات، يتطلّب ناقدًا متمكّنًا يمتلك أدوات تحليل دقيقة. ويعضّد هذا الرأي ما قاله طه حسين: "إن أبا العلاء لم يُنشئ اللزوميات لعامة المثقفين، بل ربما أنشأها لنفسه" (الجبوري، 2013: 58–61) ،ومن هنا تنتقل القراءة من الرؤية الأُحادية إلى الرؤية الثنائية الجدلية، في ضوء ثنائية تتعاضد فيها الأفكار بدلًا من التصادم. وهكذا تتحول القراءة إلى محاولة تفكيكية واعية تفسح المجال أمام تعددية التأويل.

كما لم تكن نظرة الجبوري للناقد ابن الأثير نظرة معارضة ، بل رأى أنّ رأيه بشأن إلحاد المعري جاء عابرًا ومقتضبًا، من غير دليل على ذلك . فقد أورد ابن الأثير حكاية حوارية بين القزويني والمعري:" قال له القزويني: هجوتَ الأنبياء. فتغيّر وجهه وقال: ما أخاف أحدًا سواك" (الجبوري، 2013: 69).

اعتبر الجبوري هذا النص ضعيفًا من الناحية الاستدلالية، فالحكم على المعري يجب أن يستند إلى تحليل نصوصه لا إلى حكايات.

ولم يكن موقف الجبوري من المناصرين مختلفًا كثيرًا؛ فقد تحرّى الموضوعية والحياد، إذ لم يتبنَّ آراءهم الا بعد فحصها وتدقيقها ومثال ذلك ما أورده بشأن رأي القفطي الذي دافع عن المعري وزعم أنّه تاب في آخر حياته، فقال:" كبر أبو العلاء ووصل إلى الفاروس" (القفطي، 1950: 49/1).

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

فالجبوري يشكك في هذا الرأي، إذ يرى أن الإبداع الأدبي للمعري لا يمكن أن يتغيّر بين ليلة وضحاها، ولا يمكن التسليم بادّعاءات التوبة أو الاتهام اطلاقا . ومن هنا جاء موقف الجبوري متوازنًا، إذ رفض القطع بأحقّية أيّ من الفريقين.

ومنذ الصفحات الأولى من كتابه (جدل الخطاب النقدي الحديث والمعاصر)، يتجلّى اعتماد الجبوري على الرؤية الثنائية، فهو يبدي حرصًا على الموازنة بين الرؤى المختلفة. إذ أشار إلى سلبيات المناهج، مثل المنهج التاريخي، مستشهدًا بأحمد كمال زكي الذي أشار إلى أن هذا المنهج يعاني من الاستقراء الناقص، والميل إلى إصدار أحكام قطعية.

وقد طبّق الجبوري هذا النقد على طه حسين في كتابه تجديد ذكرى أبي العلاء، إذ رأى أن حسين وقع في انحياز عاطفي شديد تجاه المعري، ما أفضى إلى قراءة انطباعية، افتقرت إلى التعمق الفني. ويدعّم الجبوري هذا الرأي بكلام فيتن ويك بروكس:" إنّ الناقد ينقد أدباء بينه وبينهم وشائج خاصة، وإنّ النتاجات النقدية فلتات لسانية وأنصاف اعترافات"(الجبوري، 2013: 41) ، بل إن طه حسين نفسه اعترف بوجود قصور في عمله بقوله: " في الكتاب ألوان من القصور، أنا أعلم بها من غيري، ولكني قد اضطررت إلى هذا القصور اضطرارًا..."(الجبوري، 2013: 50) ، هذا التوظيف الدقيق للأقوال والمواقف يُظهر بجلاء اعتماد الجبوري على الرؤية الثنائية التي تتبنّى مبدأ التوازن بين الآراء المتناقضة، وتقدّم قراءة نقدية تبرز الجوانب المختلفة للأدب والنقد.

أما العقاد في دراستِه «رجعة أبي العلاء» التي تناولَ فيها شخصيةَ المعري من منظورِ المنهجِ النفسيّ، قدّم دراسةً قاصرةً في تشخيصِ العيوبِ المرضيةِ والعللِ المُكوّنةِ لنفسيّةِ أبي العلاء، وذلك بحسبِ أيديولوجيا اتباعِ المنهجِ النفسانيّ. غيرَ أنّه حدَّدَ الركائزَ المكوّنةَ لتلك النفسيةِ، من خلالِ الوقوفِ على المؤثّراتِ النفسيّةِ المرتبطةِ بالشخصيّةِ أوّلًا، ثمَّ من خلالِ الشواهدِ الشعريّةِ التي تتضمّنُ إشاراتٍ نفسيّةً واضحةً ثانيًا. وقد بيّنَ الجبوريّ قصورَ العقّادِ في تفسيرِهِ لنفسيّةِ المعري، مستندًا إلى قولِ محمد مندور: " إنّ العقّادَ درسَ المعري، إلى جانبِ عددٍ من الشعراءِ، في

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

ضوءِ المنهجِ النفسيّ، وذلك حين قال: المنهجُ النفسيُّ الذي يستخدمه العقادُ في دراستِه لأبي نواس، وابن الرومي، والمتنبي، وأبي العلاء، يقومُ على الحرصِ – قبلَ كلِّ شيء – على استخلاصِ صورةٍ نفسيةٍ لهؤلاءِ الشعراءِ من شعرهم، دونَ أنْ يُولي اهتمامًا بدراسةِ القيمِ الجماليةِ لهذا الشعر، أو الحكمِ على صلتِه بالحياةِ، وتعبيرِه عن قيمِ عصره، وجنسِه، وبيئتِه ".(المندور ، د.ت : 115)

وأشارَ مندور إلى المقارنةِ التي أجراها سامي الدروبي بين طه حسين والعقّاد، فالأوّلُ اتّبع المنهجَ الاجتماعيَّ، في حينِ فضّل العقّادُ المنهجَ النفسيّ، وهو ما أيّده الأستاذ الدروبيّ، الذي أرادَ الاستمرارَ فيه على ضوءِ نظريّاتِ علمِ النفسِ الفرديّ وعلمِ الطبائعِ الجديدة. وقد نشر العقّادُ دراستَين على أساسِ هذا المنهجِ في الجريدةِ نفسِها: الأولى عن أبي نواس، والأخرى عن أبي العلاء المعري، وطبعه العاطفي. وقد اعتمد العقادُ على عاملَين أساسيَّين لتفسيرِ نفسيةِ المعري:

الداخليّة، متمثلةً في آفةِ العمى، وكبريائه، وعزّةِ نفسِه.

والخارجيّة، محصورةً في أسرتِه وانتمائِه إلى العربيّةِ (عروبتِه).

وقد سجّل الناقد سامي الجبوري مآخذَ على العقاد، مستندًا إلى رأيِه الشخصيّ، وكذلك إلى الأقوالِ التي قيلت في دراسةِ العقّاد، منها:

1. إنَّ مشروعَهُ الخطابيَّ لا يستندُ إلى استنكاهِ خبايا النصّ الشعريّ العلائيّ بكامله، إلّا في النزرِ اليسير، ولا إلى تحديدِ العللِ النفسيّةِ المكوّنةِ لشخصيّةِ المعري في ضوءِ اشتراطاتِ المنهجِ النفسيّ، بل تركزَ على عرضِ القضايا عن طريقِ المحاورةِ والإغراقِ في التقريريةِ التنظيريّة، وإنْ كانت مدعومةً بشواهدَ شعريّةٍ.
2. إنَّ كتابَهُ أشبهُ بالمقالاتِ الإنشائيّةِ، إذْ إنَّ كلَّ مقالٍ منها اتّخذَ عنوانًا خاصًا به، لا صلةَ له بالموضوعاتِ السابقةِ أو اللاحقة، بحيثُ يمكنُ اقتطاعُ أيّ جزءٍ منه من دونَ الإخلالِ ببنيةِ الموضوعِ، مع أنّ الكتابَ في

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الأصلِ، ينبغي أنْ يكونَ متّصلًا متماسكًا في سلسلةٍ معلوماتيّةٍ تُحقّقُ الفائدةَ المرجُوّة. (الجبوري، 2013: 174–185)

ويُمكنُ القولُ: إنَّ هذهِ التناقضاتِ في دراسةِ العقادِ تُؤكّدُ أنَّ المنهجَ النفسيَّ لا يُمثّلُ سوى جانبٍ واحدٍ من جوانبِ تفسيرِ شعرِ أبي العلاء؛ لأنَّ أشعارَه تحتاجُ إلى معرفةٍ ودرايةٍ في فهمِ النصوصِ ذاتِها، لا في تحليلِ نفسيّتهِ فقط. لذلك، جاءتِ الدراسةُ قاصرةً بأسلوبٍ إنشائيٍّ وتقريريٍّ، فقدَتْ الصلةَ بين محاورِها، بحسبِ رأي الناقد الدكتور سامي الجبوري.

أمّا في دراسةِ خليل شرف الدين «مبصرٌ بين عُميان» والتي استندَ فيها إلى المنهجِ التكامليّ، فقد رأى الجبوريُّ أنّها حقّقتْ رؤيةً شموليّةً مترامية الأطرافِ بشأنِ المعري وشعرِه، إذْ إنّ شرفَ الدين قامَ بمزجِ المناهجِ المختلفةِ وصهرِها في قالبٍ تكامليّ، مما أحدثَ نقلةً نوعيّةً في فهْمِ المعري ونصّه الشعريّ. فالامتشاجُ الحاصلُ بينَ المناهجِ السياقيّةِ والنصيّةِ يُعدُّ ركيزةً لاندماجِ الذاتِ الشاعرةِ بمضامينِها وموضوعاتِها. وقد شكّكَ شرفُ الدين في بعضِ الرواياتِ التاريخيّة، وهاجمَ الصفديّ لاتهامِه أبا العلاء، حيث تعاطفَ مع المعري من دونَ دليلٍ قاطعٍ من المصادرِ القديمة، مكتفيًا برفضِ الفكرةِ وإلقاءِ المسؤوليةِ على الصفديّ وحده.

وقد ركّزَ شرفُ الدين – من خلالِ ربطِ المناهجِ بالمضامينِ – على نقطتين أساسيتين:

1. تشاؤمُ المعري، الذي رآهُ نابعًا من عقدةِ النقصِ البيولوجيةِ (العمى).
2. عزلتُه التي عدها عزلَةَ عطاءٍ لا يأس، وموقفًا فيه تحدٍّ للحياة، لا انسحابًا منها.

لكنَّ باحثين عارضوا شرفَ الدين، مستشهدين بأشعارٍ كثيرةٍ ذاتِ نزعةٍ تشاؤميةٍ ، وعلى الرغمَ مما قدّمهُ شرفُ الدين من قدرةٍ على تحليلِ تشعُّباتِ النصّ العلائيّ، فإنَّ الجبوريّ سجل عليه مأخذين:

1. دفاعُهُ الصريحُ والمبالغُ فيه عن المعري، حيثُ تغيبُ الموضوعيّةُ لصالحِ الانحياز، دونَ أدلّةٍ قاطعةٍ.
2. الإكثارُ من الاستشهادِ بأشعارِه من دونَ الإشارةِ إلى مصدرِ النصوص (اللزوميات أم سقط الزند).

(الجبوري، 2013: 228–237)

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

أمّا في إطارِ المنهجِ الاجتماعيّ، فقد تناولَ الجبوريُّ دراسةَ يسري سلامة: «النقد الاجتماعيّ في آثارِ أبي العلاء المعري» والتي عدَّها من الدراساتِ المهمّةِ، وقُسِّمت على كتابين: الأوّلُ تناولَ المجتمعَ من النواحي السياسيّةِ والاجتماعيّةِ والاقتصاديّة، والثاني كان وقفةً اجتماعيّةً لتبيينِ تأثيرِ المعري في المجتمع من خلالِ أدبِه، ويرى سلامة أنّ المجتمعَ هو الذي دفعَ بالمعري إلى خوضِ سجالاتٍ نقديّةٍ للإصلاحِ لا للتعالي، وقد بدأتْ تلك الهزّاتُ من كارثةِ العمى التي ولَّدتْ لديهِ حساسيّةً مفرطةً، كما تناولَ «الدُّرعيّات» بوصفِها وسيلةً للدفاعِ عن العروبةِ واستنهاضِ الهممِ.

وقد أيّد عبد القادر زيدان هذا الرأي، معتبرًا أنَّ للمعري دورًا سياسيًا طُرِدَ بسببه من بلدِه، وكان له دورٌ في مواجهةِ صالحِ بن مرداس عند فتحِ المعرة. وقد وافقَ ناقدُنا سامي الجبوري هذا الرأي معللا أنّ "الدرعيّات" و"اللّزوميات" مثلتْ ومضةً للتحرّكِ السياسيّ في مجتمعٍ راكد. وفيما يتعلّقُ بشعرِه عن المرأة، رأى سلامة أنّه لم يكن نابعًا من حرمانٍ بسببِ العمى فحسب، بل نتيجةَ الكبتِ الجنسيّ وتأثيراتِ المجتمع، وهو رأيٌ وافقهُ عليه طه حسين وزكي المحاسني.

وأشار الجبوري إلى ميزتين بارزتين في خطابِ سلامة:

1. طريقتهُ في عرضِ المادّة، إذ قدّمَ عرضًا نظريًّا، تلاهُ شواهدُ شعريّة، ثم تحليلٌ لزيادةِ الفائدة.
2. اعتمدَ في نقدِهِ على شعرِ المعري في «سقط الزند» و«اللّزوميات»، لتبيينِ أثرِه في الناسِ وتأثُّرِه بالمجتمع.

وعلى الرغمَ من تميّزِ الدراسة، أشار الجبوري إلى مآخذ، منها:

1. عدمُ تحديدِ الأثرِ التاريخيّ في سلوكِ المعري، على الرغم كم تخصيصِه فصلًا مستقلًا له.
2. إنَّ الجزءَ الاجتماعيَّ لم يأخذْ الدورَ الريادي، مع أنَّ سلامة خصّص له ما يُقارب 150 صفحةً، وفي النهاية، يرى الجبوري أنّ سلامة، على الرغمَ من إعلانه الالتزامَ بالمنهجِ الاجتماعيّ، فانه لم يلتزم به بدقّة، لكنه كان موفّقًا في الاستماعِ إلى الصوتِ ونقيضِه . (الجبوري، 2013: 107–112

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، وبعد استعراض أبرز المحاور المتعلقة بموضوعنا، وتناول الجوانب النظرية والعملية التي تسهم في فهمه على نحو أعمق، توصلنا إلى النتائج الآتية:

*نقد النقد يهتم بتحليل وتقويم الخطاب النقدي على نحو أساس، بدلاً من التركيز على النص الأدبي مباشرة.

*يُعد الخطاب النقدي محور عناية نقد النقد، بوصفه وسيطًا بين الناقد والنص الأدبي.

*يتميز نقد النقد بكونه بناء معرفيًا وظيفيًا يكشف الخلل في الممارسات النقدية ويبررها ويطورها.

*يقوم نقد النقد على مبدأ "قراءة القراءة"، وهو إنتاج معرفة جديدة انطلاقًا من تفكيك المعرفة السابقة.

*يسهم نقد النقد في تحديد وتشغيل المفاهيم والمنهجيات النقدية بدقة ووضوح.

*يُعد الخطاب مصطلحًا حديثًا يرتبط بالمستوى الشفاهي والمعجمي، ويختلف عن الكلام من حيث الوظيفة والدلالة.

*يرسّخ نقد النقد فكرة الإبداع المتولد من الإبداع، مما يعكس تفاعلاً دائريًا بين النص والقارئ والناقد.

وفيما يتعلق بجهود الناقد الدكتور سامي الجبوري، فقد تجلت في عدة محاور نقدية وفكرية أبرزها ما يأتي:

-تفكيك أحادية الرؤية

*عارض الناقد الدكتور الجبوري الرؤى الأحادية التي تصدر أحكامًا قاطعة على الشاعر أبي العلاء المعري.

*رفض الاقتصار على تفسير واحد أو إسقاط ايديولوجي معين على النصوص.

*كشف آليات الانتقاء والتجاهل والإسقاط في القراءة الأحادية، مما يعزز ضرورة النقد المتعدد الزوايا.

-تبني ثنائية الرؤية

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

*دعا الجبوري إلى القراءة المزدوجة أو الجدلية للنص الأدبي التي تظهر التوترات والثنائيات (كالدين والإلحاد، الزهد والرفض، الماضي والحاضر).

*أكد على أهمية فهم النص من زوايا متعددة، مشددًا على ضرورة تجنب إطلاق الأحكام القاطعة قبل القيام بالتحليل العميق.

-النقد المتوازن للمعارضين والمناصرين:

*انتقد تحامل بعض النقاد على المعري، مثل ابن الجوزي، ياقوت الحموي، والخطيب البغدادي، لافتقارهم إلى الدقة والعمق في أحكامهم.

*في المقابل، لم يجامل المناصرين مثل ابن العديم، إذ أشار إلى اعتماده المفرط على الجانب الشخصي.من دون دعم أدبي كافٍ.

*أثنى الجبوري على المواقف الأكثر موضوعية، مثل رأي أبي البركات الأنباري الذي قيّم المعري بناءً على شعره، وليس سمعته.

- دعم المنهج التحليلي الأدق

*ركز الجبوري على أهمية التسلح بثقافة نقدية ومعرفية لفهم شعر المعري، ولاسيما شعره الرمزي والملغز.

*دعا إلى القراءة المتأنية التي تعتمد على الدليل والمنطق، وليس على الانطباع الشخصي.

-النقد التطبيقي

* وظف الجبوري الأمثلة النصية من شعر المعري لتحليل آراء النقاد السابقين وتفكيكها.

*طبّق مناهج نقدية حديثة لفهم النصوص وتحليلها.

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المصادر والمراجع

1. ابن منظور. (1990). **لسان العرب** (ط. 1). دار صادر.
2. الأعشى، م. ع. (1988). **البنية والأسلوب** (ط. 1). مؤسسة عين شمس للنشر والإعلام.
3. بلاوي، ر. (2017). **الرؤية الموضوعية في كتاب موازنة الأمدي:** على محك النقد التطبيقي (ط. 1). جامعة الكوفة، كلية الآداب.
4. بوعلي، ف. (د.ت). **مناهج تحليل الخطاب** .منتديات جمعية المترجمين واللغويين المصريين . http://egyfroms.co
5. البيطار، ي. (2007). **مفهوم الرؤيا في النقد المعاصر** .مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 29(2)، 1-20.
6. الجبوري، س. (2013). **جدل الخطاب النقدي الحديث والمعاصر حول شعر ابي علاء المعري: دراسة في نقد النقد** (ط.1). دار جرير عمان.
7. الجبوري، س. (2016). **دلالة عنونة رواية "سابع أيام الخلق": قراءة نقدية في ضوء سيمياء الثقافة . مجلة جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية**، 11(2)، 250-265.
8. الجبوري، س. (2017). **النسق الثقافي في خطاب المبرد النقدي:** قراءة ثقافية في كتاب الكامل في اللغة والأدب .**مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية**، 12(3)، 198-215
9. الجبوري، س. (2013). **حركة الخطاب النقدي القديم حول شعر أبي العلاء المعري:** دراسة في نقد النقد (ط. 1). دار جرير للنشر والتوزيع.
10. الحرب، ع. (1999). **نقد الحقيقة** (ط. 1). المركز الثقافي العربي.
11. الدغمومي، م. (1999). **نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر** (ط. 1). مطبعة النجاح.

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

12. زيوان، أ. (2006). **نحو خطاب لساني نقدي عربي .مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة تبسة، العدد 3، 112-126.

13. السليمان، ن. (1993). **المتن المثلث** (ط. 1). المجلس الأعلى للثقافة.

14. شاكر، د. (2021). **الرؤيا الفنية في النقد الأدبي** .مجلة مداد الأدب، 19(91)، 88-102.

15. الصبحي، م. (1983). **تعريف الرؤيا في الأدب والمقال** .مجلة الوحدة، 82، 33-42.

16. الصبحي، م. (1988). **الرؤيا في شعر البياتي** (ط. 1). دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الإعلام.

17. العزام، م. (2014). **المنهج الموضوعي في النقد الأدبي** (ط. 1). منشورات اتحاد الكتاب العرب.

18. العقاد، ع. م. & المازني. (2014). **الديوان في الأدب والنقد** .شركة نوابع الفكر للنشر والتوزيع.

19. العمراني، ف. (1988). **تطور النظرية النقدية عند محمد مندور** (ط. 1). الدار العربية للكتاب.

20. فضل، ص. (2007). **في النقد الأدبي** (ط. 1). اتحاد كتاب العرب.

21. فيروزآبادي، م. ي. (1998). **القاموس المحيط** (ط. 6). مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة.

22. القافطي، ج. (1950). **أنباه الرواة على أنباه النحاة** (تحقيق محمد أبو الفضل). مطبعة دار الكتب المصرية.

23. لالاند، أ. (2001). **موسوعة لالاند** (ترجمة أحمد خليل، ط. 2). منشورات عويدات.

24. المعري. (2004). **فلاسفة العرب** (ط. 4). دار المشرق.

25. المعري، أ. ع. (د.ت). **ديوان لزوم ما لا يلزم** (تحقيق عمر فاروق الطباع). شركة دار الأرقم.

26. المندور، م. (د.ت). **النقد والنقاد المعاصرون** (ط. 3). دار القلم.

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564